«فكرة سنيوره» بين الرفض والتأييد

العبيدية تتصدى لسماسرة السلطة

الى ما قبل نهاية حزيران (يونيو) الماضي، ظلت الضفة الغربية وقطاع غزة، مشغولين بتصريحات رئيس تحرير صحيفة «الفجر» المقدسية، حنا سنيوره، التي اعلن فيها عن عزمه على خوض الانتخابات لبلدية القدس، على رأس قائمة عربية؛ وهي التصريحات التي تباينت المواقف بشأنها وفتحت الباب لمناقشات تجاوزت حدود الانتخابات البلدية الى مسائل أخرى مطروحة على جدول أعمال القوى الوطنية المحلية. غير ان حدثاً «مفاجئاً» وقع في قرية العبيدية، في قضاء بيت لحم، ذهب ضحيته بعض اصحاب الاراضي فيها، خطف «الاضواء»، مجدداً، وسلطها على قضايا الارض والسماسرة ومحاولات تزوير عقود البيع والشراء. وهذه المرة وصلت حدة الدفاع عن الارض وحقوق اصحابها فيها حداً جعل من قضية العبيدية الحدث الابرز خلال الشهرين الماضيين بين احداث كثيرة؛ منها هرب ستة سجناء من سجن غزة المركزي، وابعاد اثنين من ابرز القادة الطلابيين في الضفة الغربية بعد شهور قليلة من قيام سلطات الاحتلال بابعاد مسؤول الشبيبة في منظمة «فتح» في قطاع غزة، محمد دحلان.

الخطوة ـ المفاجأة

فاجأ رئيس تحرير صحيفة «الفجر»، حنا سنيوره، الجميع بخطوة لم يسبق لها مثيل، حين أعلن لعدد من الصحافيين الاجانب، الذين كانوا يعقدون اجتماعاً، في فندق «انتركونتيننتال» في القدس، في الرابع من حزيران (يونيو) الماضي، أنه ينوي خوض الانتخابات لبلدية القدس في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨، على رأس قائمة عربية. ولقي اقتراح سنيوره، هذا، «ترحيباً من قبل المعتدلين في حزب العمل والليكود [الاسرائيليين] بينما دانه المتطرفون اليمينيون واليساريون» (جويل غرينبرغ ومناحيم شاليف، «سنيوره يترشح لانتخابات القدس»، **جيروزاليم بوست**، ١٩٨٧/٦/١٥).

أما الاوساط العربية، في الضفة والقطاع، فقد استقبلت اقتراح سنيوره بمعارضة شديدة، مما اضطره الى توضيح ما ذهب اليه والدفاع عنه؛ فاعلن، عبر التلفزة الاسرائيلية، ان ما قام به كان مبادرة محض محلية (**القبس**، الكويت، ١٩٨٧/٦/١١). وفي شرحه لخطوته، حدد سنيوره هدفين من وراء مقترحه: الأول، ويقوم على «تسليط الاضواء على الأوضاع في القدس باعتبارها العقبة الرئيسية في أية تسوية سلمية للقضية الفلسطينية، فالجانب الاسرائيلي يقول ان القدس هي عاصمة اسرائيل الأبدية، وبذلك يتجاهل الوجود العربي الكبير فيها، وعلى ذلك فان النقاش الذي اثارته هذه الخطوة سوف يؤكد للاسرائيليين ان في القدس شعبين، وانه يجب ان يؤخذ في الاعتبار المحافظة على الحقوق الفلسطينية في القدس في اطار تسوية سلمية مستقبلية»؛ اما الهدف الثاني، فيرمي الى «استغلال الوسائل المتاحة تحت الاحتلال [واتباع ما فعله] مواطنو الضفة الغربية عندما تسلموا شؤون البلديات في انتخابات العام ١٩٧٢، والعام ١٩٧٦، واستطاعوا [من خلال ذلك] إسماع الصوت الفلسطيني الواضح للعالم» (**القبس**، ١٩٨٧/٦/٩). وقال سنيوره: «ان الوقت يعمل ضدنا، وكل شيء يدور حول مستقبل القدس. ولهذا يجب ان نبدأ العمل حتى لا تضيع علينا الفرصة». واوضح انه يجب ان تكون القدس مدينة مفتوحة، وان يظل القسم الغربي منها عاصمة لاسرائيل، والقسم الشرقي عاصمة للفلسطينيين. وقال: «انا أؤيد مبدأ التعايش السلمي بين الدولتين،